المنهج العقدي للشيخ النابلسي (ت١١٤٣هـ) في كتابه رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام.

أ.م.د.غزوان صالح حسن علي
جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية

الملخص

أهمية العقيدة الإسلامية: تظهر أهمية العقيدة الإسلامية من خلال أمور كثيرة منها ما يلي:

١- أن حاجتنا إلى هذه العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة؟ لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بأن تعبد ربها وفاطرها تعالى.

٢ – أن العقيدة الإسلامية هي أعظم الواجبات وآكدها؛ لذا فهي أول ما يطالب به الناس

٣ – أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار، والسعادة والسرور.

٤-أن العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض .

نشأ الشيخ الأستاذ عبد الغني النابلسي (رحمه الله) في بيت علمٍ ودين ، وكان والده عالماً، وقد ترك فيه حب القراءة وحفظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية واللغوية، فدرس الفقه، والأصول، والحديث، والتفسير، والعربية والفرائض، والأدب، والبيان والشعر وغيرها من العلوم الشرعية.

وإن كتابه (رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام) حظي بقبول كبير لما فيه من المعاني الجامعة لعلم العقيدة وإن منهجه الذي سار عليه منهج العلماء الربانيين من الكبار من علماء العقيدة وأربابه .

فقد امتاز الكتاب بالإنطلاقة الدقيقة لعلم العقيدة ؛إذ جعل المباحث العقدية تنطلق من كلمة الشهادة وهي (أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) فجمع علم العقيدة جمعا يستدل به على فهمه وتحقيقه (رحمه الله).

وتظهر أهمية الكتاب أيضاً من مكانة مؤلفه ، إذ إنه حظي هو ومؤلفاته بثناء العلماء عليه واشتهار اسمه في الأقطار ، وتلقي المسلمين له ولها بالقبول .

وأن الناظر في طروحاته ونظمه وتقسيماته يجد الريادة في هذا العلم ،وقدرته في التأليف في علم العقيدة الإسلامية .

.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.

وبعد:

فان علم العقيدة له مكانة عظيمة عند طلاب العلم والعلماء ، وهذا العلم له خاصية تختلف عن بقية العلوم ؛ اذ به يُصَّحَح المعتقَد ويأخذ بصاحبه الى رضا الرحمن وجنته ، ومما لا شك فيه أنه من اجلّ العلوم ؛ لأن طالبه يعرف ما يجب بحق الله سبحانه وما يستحيل وما يجوز ، وكذلك بحق أنبياء الله (عليهم الصلاة والسلام) ، ويعرف أيضاً ما يتعلق بالبعث والنشور واخذ الصحف والميزان والصراط، والخلود بالجنة أو النار وغير ذلك من الغيبيات .

ومما حملني على كتابة هذا البحث اطلاعي على علماء بذلوا الغالي والنفيس في نشر العلم وبالأخص علم التوحيد ، أضف الى ذلك مكانتهم من حيث تأصيل كتب العقيدة ونصرتهم لدين الله سبحانه وعقائد الإسلام ، كأمثال الشيخ النابلسي (رحمه الله) فكان له الباع الطويل في التأليف في هذا العلم وله كتبٌ لامعةٌ شهد له كبار العلماء في ذلك الزمان وبعده ، فوقع الإختيار على كتابه (رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام) ، اذ هو شرح للنظم الذي نظمه بطريقة منهجية علمية رصينة ، ممزوجة بدليل من الأدلة العقلية أو الأدلة الشرعية، فالبحث اخذ شيئاً من سيرة حياته،وطريقة تأليفه ومنهجيته،فسمّيته(المنهج العقدي للشيخ النابلسي(ت١١٤٣هـ)في كتابه رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام)

واقتضى البحث أن يكون على مقدمة ومبحثين وخاتمة .

المبحث الاول :التعريف بالشيخ النابلسي (رحمه الله) وفيه أربعة مطالب :

المطلب الاول : اسمه ونسبه ولقبه .

المطلب الثاني : ولادته ووفاته.

المطلب الثالث : مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع : بعض آثاره العلمية(مؤلفاته).

المبحث الثاني : منهج الشيخ النابلسي(رحمه الله) في مؤلفه وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : نسبة المؤلف اليه.

المطلب الثاني :التعريف بالمؤلَّف ومكانته العلمية.

المطلب الثالث :الخطة التي سار عليها المؤلَّف .

المطلب الرابع : اختياراته العقدية في مؤلّفه.

فهذا جهد العبد الضعيف أمام الله تعالى ، فما وُجد من خير فمن الله تعالى ، وما وُجد من زلّة او هفوة فمن نفسي والشيطان ، والله تعالى أسال الصدق في القول ، والإخلاص في العمل ، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول

التعريف بالشيخ النابلسي(رحمه الله)

المطلب الأوّل

اسمه ونسبه ولقبه

اسمه ونسبه ولقبه:

شيخ الإسلام أبو الفيض الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن العلّامة زين الدين عبد الغني بن أبي الفداء إسماعيل بن الفاضل أحمد شهاب الدين بن الفاضل العلامة إبراهيم بن شيخ الإسلام العلَّامة إسماعيل أبي الفداء الكنانّي الحموي الأصل ، المقدسي الشهير ب(النابلسي) [١].

أمَّا شهرته بالنابلسي فقد أشار كمال الدين الغزي ت(١٢١٤)هـ إلى أن برهان الدين إبراهيم جدّ النابلسي الرابع استوطن نابلس[٢] مدة من الزمن ومن ثم خرج من بيت المقدس، ثم رحل منها إلى دمشق، واستوطنها وبقيت ذريته بها واشتهروا ببني النابلسي[٣].

المطلب الثاني

ولادته ووفاته

أولاً: ولادته:

ولد يوم الأحد رابع ذي الحجة الحرام عام (١٠٥٠)هـ، وكان موضع ولادته في دار أمه، بمحلة سوق القطن في دمشق، وكان والده وقت ولادته مسافراً الى الديار الرومية[٤].

ثانياً: وفاته:

مرض الشيخ النابلسي(رحمه الله) في السادس عشر من شعبان سنة(١١٤٣)هـ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور، وجهز في يوم الأثنين الخامس والعشرين من الشهر، وصلي عليه في بيته، وغلقت البلد يوم موته، وانتشر الناس في جبل الصالحية؛ لكون البيت امتلأ وغص بالخلق.

واجتمعت في داره يوم وفاته غالب حفظة القرآن العظيم في دمشق وصاروا يقرأون حوله، ولما وضع على المغتسل وأوقد إذ ذاك القدر الكثير من العود والعنبر والندى، اجتمع علماء دمشق وطلبتها جميعاً لغسله [٥].

المطلب الثالث

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

يُعدُّ الإمام الفقيه العارف بالله الأستاذ عبد الغني النابلسي(رحمه الله) من أكابر علماء الحنفية المشهورين في عصره، المشهود له، بالعلم والدين والصلاح والعفة، وكان مكثراً من التأليف والتصنيف في عصره، فبرع في كثير من العلوم وألَّف فيها ما يعجز القلم بذكر مؤلفاته ويرجع ذلك الى فهمه العميق الدقيق لجميع العلوم التي برع فيها، كالفقه، والأصول، والحديث، والتفسير، والأدب، والتصوف، وسائر العلوم الشرعية، فقد نال المدح والثناء من جميع المشايخ الذين درسوه إبتداءً من والده العلَّامة الشيخ أبي الفداء الشيخ إسماعيل النابلسي ت(١٠٦٢)هـ (رحمه الله)الذي كان يثني عليه ويميزه عن إخوته منذ صغره لاسيما وقد ختم وحفظ القرآن منذ نعومة أظافره، وللعلماء الفحول ثناء وقبول على الأستاذ عبد الغني (رحمه الله)

يقول كمال الدين الغزي : "والنابلسي علم من أعلام الأمة، كان له الأثر الكبير في عصره وفي العصور التالية له. وكانت له مدرسة في علوم شتى، فهو العالم الموسوعي المتعدد الجوانب، الغزير المواهب، إذ لم يكن صوفياً من الطراز الأول فحسب، ولكنه كان بالإضافة إلى ذلك فقيهاً ومؤرخاً وأديباً وشاعراً، فهو الفقيه الحنفي المعتمد صاحب الآراء والاجتهادات الفقهية في المذهب، وبذلك عدَّ الرجل الأول في عصرهِ وما زال تأثيره مستمراً حتى عصرنا الحاضر فهو قطبُ الزمانِ، عَلَمُ العرفانِ، شيخ الإسلام"[٦].

قال صاحب سلك الدرر محمد أبو الفضل ت(١٢٠٦)هـ : " هو أستاذ الأساتذة، وجهبذُ الجهابذة، الوليُّ العارفُ، ينبوعُ العوارفِ والمعارفِ، الإمامُ الوحيدُ الهمامُ الفريدُ، العالمُ، العلَّامة، الحجةُ، الفهَّامة، البحرُ الكبير، الحبر الشهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمةِ الأعلام، صاحبُ المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً، وتداولها الناسُ عَجماً وعَرباً، ذو الأخلاقِ الرضيَّة، والأوصافِ السنية"[٧].

المطلب الرابع

آثاره العلمية(مؤلفاته)

إن مؤلفات الشيخ النابلسي(رحمه الله) الكثيرة العدد، والكبيرة المدد، فقد عمت نفعاً في سائر البلاد والبقاع، عمَّ بها الأنتفاع ومالت لها الطباع وتلقتها العباد بالتسليم والقبول من حيث الأدلة القاطعة والنقول ، واشتهرت كضياء الشمس على الأرض؛ لحسن أساليبها، وبهرت تراكيبها، فتفهمها كل نفسٍ زاكية، وتعيها كل أذن صاغية.

ومن عادته في جميع تآليفه وبديع تصانيفه ورفيع تواصيفه عزوه النقل لمن هو عنه منقول، كما جاء بمقدمة كتابه المراد تحقيقه:(قلائد الفرائد وموائد الفوائد)، حيث قال: ولا أنقل العبارة إلا كما هي من غير تغيير من مصدرها فمن شك أو ارتاب فعليه بمراجعة ومطالعة كتبها، إضافة إلى ذلك يتميز الأستاذ بسبك الجمل والعبارات وبيانها بأسلوب مقبول ليترك الليل نهاراً والسراب أنهاراً ، فسبحان الله ما أغزر علمه وأوسع فهمه، حتى وصلت مؤلفاته قرابة ثلاثمائة مؤلف بعضها مطبوع وبعضها مخطوط وقد جمعها الباحث(سرمد وعد البدراني) في رسالته للماجستير (قلائد الفرائد وموائد الفوائد) وقد حقق جزءا منها ، ومن أراد الإستزادة فليرجع الى رسالته فقد

ذكرها حسب ترتيب الحروف الهجائية، والذي وجدته في كتب الشيخ رحمه الله أن أكثرها في علم العقيدة والتفسير والفقه ولذلك أختصرت بالذكر على أهمها ، ومنها ما هو مخطوط أو مطبوع ، وقد أشرت الى ذلك من خلال ذكرها لاحقاً [٨]:

في التفسير:

١- (إشارات القرآن العظيم)، نظما من قافية التاء، إلى سورة يونس في سبعة آلاف بيت.
٢- (برهان النُّبوت في تبرئةِ هاروت وماروت)، تحقيق: د. عمر أحمد زكريا، دار البشائر الاسلامية، ط١، (٢٠٠٧م).
٣- (التحريرُ الحاوي بشرحِ تفسيرُ البيضاوي).
٤- (بواطنُ القرآنِ ومواطنُ الفرقانِ)، مخطوط، دار الكتب الظاهرية، تحت رقم(٩٨٦٨) علوم القرآن العامة.
٥- (تشريف التغريبِ في تنزيه القرآن عن التعريبِ).
٦- (دفع الإختلاف من كلامي القاضي والكشاف).

في العقيدة:

١- (إيضاح المقصود من وحدة الوجود)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، دار الآفاق العربية، ط١، (٢٠٠٤م) يقع تحت مجلد واحد.
٢- (التوفيقُ الجلي بَين الأشعري والحنبلي)، تحقيق: أبي سابق سوفريانتو القدسي، ط١، (١٤٣٦هـ).
٣- (الأنوار الالهيّة في المقدمة السنوسيّة)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٤- (تحريكُ الإقليد في فتحِ باب التَّوحيد)، تحقيق: يوسف أحمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (٢٠١٢م) يقع تحت مجلد واحد
٥- (التجليات الالهيّة والكشوفات الرّبانية)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان
٦- (تحريكُ سلسلةُ الودادِ في مسألةِ خلقُ أفعال العبادِ).
٧- (رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٨- (قلائد المرجان في عقائدِ الإيمان)، مخطوط، دار الكتب الظاهرية، تحت رقم(٢٩٢٩) علم الكلام، عدد الاوراق(٦٥)
٩- (كِفَايَةُ الْغُلَام في أركان الإسلام نظماً، وشرحها المسمى بـ " رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام ")، تحقيق: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١،(٢٠٠٥م) يقع تحت مجلد واحد.

في الفقه :

١- (توريثُ المواريثِ في الدّلالةِ على أماكنِ الأحاديثِ)، مطبوع من قبل جمعية النشر والتآليف الازهرية – مصر، ط١، (١٩٣٤م).

٢- (الجوهر الكلي شرح عمدة المصلي)، تحقيق: محمّد أحمد مطر الدليمي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

٣- (الْغَيْث المتنجس في حكمِ الْمَصْبُوغ بِالنَّجسِ)، تحقيق: د. عمر علي الباروني، بحث مجلة جامعة مصراته-ليبيا، كلية التربية- قسم اللغة العربية، (٢٠١٧م).

٤- (ذخائر المَوَارِيث فِي الدّلَالَةِ على مَوَاضِعِ الأحاديث)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، (١٩٩٨م) يقع تحت ثلاث مجلدات.

٥- (غَايَةُ الوجازة في تكْرَارِ الصَّلَاةِ على الجنارةِ)، مخطوط، دار الكتب الظاهرية، تحت رقم(٥٣١٦) فقه حنفي، عدد الاوراق(٣).

٦- (خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق)، طبع بمكتبة الحقيقة، اسطنبول-تركيا.

٧- (قلائد الفرائد ومَوَائد الْفَوَائد) وقد حققه طلبة الماجستير في جامعة الموصل كلية العلوم الإسلامية .

المبحث الثاني

منهج الشيخ النابلسي(رحمه الله) في مؤلفه

المطلب الأول : نسبة المؤلف اليه

جاءت نسبة الكتاب للإمام النابلسي (رحمه الله) من خلال ذكر ذلك في بداية كتابه حيث قال " هذا شرح لطيف العبارة ، ظريف الإشارة ، وضعته على منظومتي المختصرة للكلام في أركان الإسلام ، التي سمّيتها (كفاية الغلام) أحلّ بها ما تعقّد من ألفاظها ، وأكحل بإثمد البيان ما انطبق من جفون ألحاظها ، وسمّيته (رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام)" [٩] .

وكذلك جاءت نسبة هذا الكتاب من كلام أهل التراجم والعلماء والمصنفين ، ففيما يأتي ذكر النصوص التي ذكرت أو اشارت اليه .

فقد جاء ذكره في كتاب (معجم المطبوعات) حيث مؤلفه نسبه اليه من خلال ذكر المؤلفات ونسبتها للنابلسي (رحمه الله) [١٠] .

وكذلك جاءت نسبة الكتاب اليه في (إيضاح المكنون) حيث قال وهو بصدد الحديث عن هذا رشحات الأقلام :" اولها الحمدلله الذي جعل دار الإسلام مبنية على أركان الإسلام"[١١].

وجاء ذكر هذا الكتاب في (هدية العارفين) [١٢] ، وكذلك في كتب أخرى كا(الأعلام)[١٣]و(فهرس الازهرية) [١٤] و(خزانة التراث – فهرس المخطوطات) [١٥] و(ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية) [١٦].

المطلب الثاني

التعريف بالمؤلَّف ومكانته العلمية

تظهر أهمية الكتاب من مكانة مؤلفه ، إذ إنه حظي هو ومؤلفاته بثناء العلماء عليه واشتهار اسمه في الأقطار ، وتلقي المسلمين له ولها بالقبول .

وأن الناظر في طروحاته ونظمه وتقسيماته يجد الريادة في هذا العلم ،وقدرته في التأليف في علم العقيدة الإسلامية . وقد شرع النابلسي (رحمه الله) بوضع قواعد أساسية للعقيدة في الجوهر والعرض والكم والكيف والتأثير والتأثر وغيرها [١٧].

وكان (رحمه الله) ينظم ويشرح ويضرب الأمثلة ما يغني القاريء بالإكتفاء بمعلومات هذا الكتاب وصرف النظر عن غيره .

وكان منهجه وتقسيمه في كتاب (رشحات الأقلام)الخاص بالعقيدة منهج العلماء السابقين في ذكر موضوعات ومباحث علم العقيدة وهي :(الإلهيات والنبوات والسمعيات) [١٨] .

وأن طريقته في سرد مسائل علم العقيدة مغايراً لغيره من العلماء ؛ إذ اعتمد تفصيل القول في ذلك من خلال مفهومه لأركان الإسلام آخذ منها هذا العِلْم ، أولها الشهادة وهي (أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) [١٩].

المطلب الثالث

المنهج الذي سار عليه المؤلف

في البدء لابدّ من معرفة القواعد الرصينة التي سار عليها المؤلّف والمنهج الذي اتبعه في كتابه ، حيث إنّ المنهج الذي خطه المؤلّف هو في غاية الدقة والإستعياب .

فقد جاءت منهجيته ضامّةً قواعد العقائد ، حيث إنه تكلم في بداية كتابه عن الصفات الواجبة في حق الله تعالى ومن ثَمّ الصفات المستحيلة والممكنة بحقه تعالى ، لكن طريقته في عرضها مميزاً فقد قدم واختصر ورتب ترتيباً يختلف في طرحه عن غيره ، وسيأتي بيان بعض المسائل لاحقا .

ويمكن ايضاح تلك المنهجية من خلال أخذ تتبع بعض المفردات التي تناولها في كتابه ، وفيما يأتي بيانٌ مفصلٌ لخطته :

اولا: أول واجب على المكلف معرفة الله تعالى .

بدأ الشيخ النابلسي (رحمه الله) كتابه بمنهج رصين ، حيث إنه تكلم عن المكلّف وما هو الواجب عليه ، فقال : "معرفة الله عليك تفترض ...." وهو الجزم بوجوده سبحانه وتعالى وجعل المخاطب بهذا الكلام هو المكلف به هو البالغ العاقل لانهما مناط التكليف ، وكان منهجه (رحمه الله) قد جعل تلقي هذا الجزم مستندا إما الى الدليل العقلي او الكشف الإلهامي، وجعل الشرع حاكماً بأحكامه الشرعية على كل شيء .

وهذه منهجية المدرسة الماتريدية في أن معرفة الله تعالى ممكنة عقلا ولكن الإيجاب يكون بالشرع خلافا للمعتزلة حيث قالوا إن معرفة الله تعالى تجب بالعقل ، والشرع مؤيد لها .

وإن الشيخ النابلسي أضاف أن معرفة الله تعالى تدرك بالعقل وتكون أيضاً بالكشف الإلهامي ، والمراد به هنا " الاطلاع على ما وراء الحجاب وهو من المعاني الغيبية والأمور الخفية الحقيقية وجودا أو شهودا." [٢٠]
وهي تعد من الأمور الخارقة للعادة يقول ابن تيمية (رحمه الله):" فَمَا كَانَ مِنْ الْخَوَارِقِ مِنْ " بَابِ الْعِلْمِ " فَتَارَةً بِأَنْ يُسْمِعَ الْعَبْدَ مَا لَا يَسْمَعُهُ غَيْرُهُ. وَتَارَةً بِأَنْ يَرَى مَا لَا يَرَاهُ غَيْرُهُ يَقَظَةً وَمَنَامًا. وَتَارَةً بِأَنْ يَعْلَمَ مَا لَا يَعْلَمُ غَيْرُهُ وَحْيًا وَإِلْهَامًا أَوْ إنْزَالُ عِلْمٍ ضَرُورِيٍّ أَوْ فِرَاسَةٍ صَادِقَةٍ وَيُسَمَّى كَشْفًا وَمُشَاهَدَاتٍ وَمُكَاشَفَاتٍ وَمُخَاطَبَاتٍ: فَالسَّمَاعُ مُخَاطَبَاتٌ وَالرُّؤْيَةُ مُشَاهَدَاتٌ وَالْعِلْمُ مُكَاشَفَةٌ وَيُسَمَّى ذَلِكَ كُلُّهُ " كَشْفًا " وَ " مُكَاشَفَةً " أَيْ كَشَفَ لَهُ عَنْهُ "[٢١] ، لكن هذا كله يُعتمَد عليه شريطة عدم مخالفته للنصوص الصريحة الواضحة.

ثانيا : الصفات الواجبة في حق الله تعالى :

إن المؤلّف لم يقسّم الصفات الى صفة نفسية[٢٢]وصفات سلبية[٢٣]وصفات المعاني [٢٤]، بل رتبها ترتيباً حيث إنه دمجها دون ذكر اقسامها بل كان له تقديم بعض الصفات على بعضها الآخر ، فوجدتُ في كتابه على سبيل المثال تقديم صفة الحياة على صفات العلم والارادة والقدرة فقال رحمه الله: (هو حي سبحانه وتعالى ، يعني موصوفا بالحياة وهي صفة تصحح له الإتصاف بباقي الصفات) [٢٥]، والذي سار على هذه المنهجية الامام حجّة الاسلام ابو حامد الغزالي ت(٥٠٥)هـ (رحمه الله) في كتابه قواعد العقائد[٢٦]، بينما غيرهما من علماء العقيدة قدّموا القدرة والعلم ثم جاءت صفة الحياة[٢٧]، كالنووي رحمه الله ت(٦٧٦)هـ وغيرهما من العلماء كل له طريقته تختلف في ذكر هذه الصفات حيث بدأ بصفة الوجود قائلا " له القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر ....." [٢٨].

ثالثا : استدلالاته :

كان الشيخ النابلسي (رحمه الله) قليل الإستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، فقد استدل بمبحث الإلهيات باربع آيات من القرآن الكريم ، فعلى سبيل المثال أستدل على إرادة الله تعالى بقوله تعالى :﴿ **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾[سورة البروج :الآية٨] .

واستدل على أن جميع الخلق مفتقر اليه بقوله تعالى :﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[سورة النحل :من الآية ٨] .

ولم يستدل بحديث واحد في مبحث الإلهيات .

ونجده (رحمه الله) استدل في مبحث النبوات باربع آيات ، فعلى سبيل المثال قوله تعالى :﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ ﴾ [سورة الأنعام:من الآية ٤٨] .

أن الحكمة من هذه الآية هي بشارة المطيعين له تعالى ، وتخويف الكافرين والعاصين بغضبه سبحانه[٢٩] .

وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [سورة الصافات :الآيتان١٧١-١٧٢]. فقال (رحمه الله) فالرسل والخلفاء عنهم منصورون غالبون على كل حال[٣٠] .

وفي هذا المبحث جاء (رحمه الله)بحديث صحيح واحد وهو قوله (صلى الله عليه وسلم)((فليبلغ الشاهد منكم الغائب)) [٣١] استدل به على أن الله تعالى أمر الأنبياء (عليهم السلام) وخلفاءهم بالتبليغ

وفي مبحث السمعيات استدل بآيتين من القرآن الكريم منها قوله تعالى﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[سورة آل عمران:من الآية٨٥]. ومن يبتغ غير الإسلام اي أن غير الإسلام مردود ومعاقب على ترك دين الإسلام[٣٢] .

والآية الثانية قوله تعالى﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[سورة آل عمرن:من الآية ١٩]. إن الدين فدين الاسلام هو المعتبر عند الله تعالى وما سواه مجرد وسوسة شيطانية وتوهمات نفسية [٣٣].

اما استدلاله بالاحاديث النبوية فقد استدل بخمسة أحاديث ، منها :

قوله صلى الله عليه وسلم ((لو كانت عندنا ثالثة لزوجتها لعثمان)) [٣٤] والحديث عن أفضلية عثمان (رضي الله عنه) وكيف أنه لقب بذي النورين ؛لانه تزوج بنتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٣٥].

وقوله صلى الله عليه وسلم : ((خير امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) [٣٦] فاستدل على عدالة الصحابة وأنه (صلى الله عليه وسلم) شهد لهم بذلك [٣٧].

رابعا : مفهوم الجوهر والعرض عند الشيخ النابلسي :

الجوهر : هو الفرد الذي لا يقبل الانقسام أصلا لبساطته ، وهو الذي يتركب منه الجسم ، فكل جسم مركب منه.
والعرض : هو الذي لا يقوم بذاته بل بغيره ، بأن يكون تابعا لغيره في التحيز.

فمن المنهج الذي اعتمده النابلسي (رحمه الله) في كتابه رشحات الأقلام أنه وصف الله تعالى بانه موجود وأن وجوده لا بجسم ولا بعرض ؛ لانهما مخلوقان والله تعالى هو الخالق سبحانه وهو رد على المشبهة والمجسمة والحشوية حيث إنهم وصفوا الحق بالجسم او بالمخلوقات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا[٣٨] .

وفي معرض الحديث عن هذه التقسيمات قال النابلسي (رحمه الله)"فالله تعالى منزه عن أن يكون شيئا من ذلك ؛ لانه يستحيل أن يكون جسما ؛ لان الجسم مركب حادث ، لحدوث تركبه بعد البساطة الأصلية ، واذا استحال عليه تعالى أن يكون جسما استحال عليه أن يكون جزء الجسم جوهرا فردا ، أو لافتقاره الى التركيب ، وتحيزه وتحديده وهي أعراض حادثة ، والحادث يفتقر الى القديم وبهذا يستحيل على الله تعالى العرض والجسم"[٣٩] .

المطلب الرابع : اختياراته العقدية في مؤلفه

اولا : اقتصاره على ثلاثة عشر صفة (الواجبة بحق الله تعالى)

اختار (رحمه الله) الصفات الواجبة بحق الله تعالى منهج من عدّها (٢٠) صفة ، حيث إنه ذكر الصفات المعنوية وتابعها بشرح صفات المعاني وهي:(الحياة ، العلم ، الإرادة ، القدرة ، السمع ، والبصر ، والكلام ، فهو الحي ،العليم ،المريد ، القادر ، السميع ،البصير ،المتكلم) [٤٠] ولم يقتصر النابلسي رحمه الله على ثلاثة عشر صفة كما فعل غيره من علماء العقيدة ، بل سار على منهج البعض من علماء العقيدة حيث عدّوا الصفات الواجبة لله تعالى (٢٠) صفة جاعلين الصفات المعنوية جزءاً منها وهي : (كونه حيّا وعالما ومريدا وقادرا وسميعا وبصيرا ومتكلما) وهذا هو منهج الأشاعرة[٤١]، وبعضهم اضاف صفة التكوين وهم الماتريدية[٤٢]. وتحليل الكلام عن الصفات المعنوية يتضح بهذا الشرح(فالكونية المذكورة صفة ثابتة في نفسها قائمة بالذات لازمة للقدرة ، فعندنا صفتان إحداهما وجودية وهي القدرة ، والثانية ثبوتية لا يمكن رؤيتها وهي كونه قادراً ، وهكذا يقال في الباقي. واعلم أن هذه الصفات المعنوية السبع واجبة له تعالى إجماعاً على مذهب اهل السُنة والمعتزلة وعلى القول بثبوت الحال وعلى القول بنفيها . والخلاف انما هو في معنى قيامها بالذات العلية . فمن قال بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم وهو مذهب الاشعري(رحمه الله) قال : معنى كونه عالما مثلا هو قيام العلم به ، وليس هناك صفة أخرى زائدة على قيام العلم ثابتة في خارج الذهن ، ومن قال بالحال قال : معنى كونها عالما صفة أخرى زائدة على قيام العلم بالذات ، وهذه الصفة ليست موجودة بالاستقلال ولا معدومة عدماً صرفاً بل هي واسطة بين الموجود والمعدوم ، اي انها لم تبلغ درجة الوجود ولم تنحط لدرجة العدم) [٤٣] وهذه خلاصة الكلام عن صفات المعاني والمعنوية. والذي أحب أن اشير اليه أن هذه الصفات على من قال بانها(١٣) صفة او (٢٠) صفة ، فان اهل العقيدة عندما ذكروها لم يريدوا حصرها بل جعلوا هذه الصفات امهات الصفات الكاملة في حقه تعالى التي لا حصر لها ؛ حتى لا يتصور البعض أنها محصورة بها[٤٤].

ثانيا : صفة الكلام لله تعالى والقرآن:

كان الشيخ النابلسي (رحمه الله) له تعريف لصفة الكلام وأنه متكلم يختلف عن التعريفات التي عرّفها علماء العقيدة والكلام فقال عن الكلام: (وهو صفة له تعالى قائمة بذاته ، لا تعدد فيه ولا تكثر ، ولا ابتداء ولا انتهاء ، وهو المتصف تارة بكونه أمرا ، وتارة بكونه نهيا وتارة بكونه خبرا وتارة بكونه استفهاما بحسب ما تعلق به) [٤٥]. وبعد هذا التعريف بدأ (رحمه الله) بشرح هذا المفهوم بقوله: "وهذا الاتصاف ظهوره بصفة ذلك عند المخاطبين من غير أن يتغير في نفسه عما هو عليه في حضرة ذات الله تعالى ، كما أن القوة الناطقة في الإنسان لا تزول بالسكوت ، ولا تتغير عما هو عليه باختلاف ما يصدر عنها من المعاني والكلمات ، ولا تكثر بكثرة ذلك ولا تقل بقلته ، بل تظهر بكل معنى وبكل كلمة ظهورا لا تتغير به عما هي عليه في نفسها وهذا معنى قولهم : إن الكلام الإلهي هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى " [٤٦].وكان الشيخ النابلسي (رحمه الله) قد وضّح في موضع آخر أن كلام الله تعالى ليس ككلام المخلوقين المشتمل على الحروف والأصوات ؛ لانها أعراض زائلة وكلام الله قديم .وله رأي في تكليم الله تعالى لخلقه كالملائكة مثلا يقول النابلسي (رحمه الله) : "والحاصل أن الله تعالى متكلم بكلامه القديم النفساني مع ملائكته وأنبيائه وخاصة أوليائه ، فيخلق في نفوسهم معاني وكلمات لغاتهم وقد أفهمهم بها ما أراده تعالى مما هو في علمه القديم ، فتلقوا ذلك منه على حسب قوة تجردهم واستعدادهم له ، فسمي في الملائكة والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وحيا وسمي في الأولياء إلهاما..." [٤٧] وبهذا التعريف يتضح الفرق بينه وبين كلام الأشاعرة حيث فرقوا بين القرآن وبين كلام الله تعالى النفسي يقول الإمام السنوسي(رحمه الله): "أن الألفاظ التي نقرؤها كالقرآن والتوراة مثلا تدل على الكلام القديم[٤٨]. وهنا أحبّ الإشارة على أمر مهم ذكره الباجوري (رحمه الله):(واعلم أن كلام الله يطلق على الكلام النفسي القديم ، بمعنى أنه صفة قائمة بذاته تعالى ، وعلى الكلام اللفظي بمعنى انه خلقه ..... ومع كون اللفظ الذي نقرؤه حادثاً لا يجوز أن يقال القرآن حادث ،الاّ في مقام التعليم ؛ لأنه يطلق على الصفة القائمة بذاته أيضا لكن مجازا على الأرجح ، فربما يتوهم من اطلاق أن القرآن حادث ، أن الصفة القائمة بذاته حادثة ؛ ولذلك ضرب الإمام أحمد بن حنبل(رحمه الله) وحبس على أن يقول بخلق القرآن فلم يرضَ) [٤٩].

ثالثا :اختياره العقدي في عصمة الأنبياء:

ومن الاختيارات العقدية للشيخ النابلسي(رحمه الله) في هذا الكتاب صفة العصمة في حقّ الانبياء ملازمة لهم طوال حياتهم ، أي قبل النبوة وبعدها، وذلك بقوله :"والعصمة من الذنوب الكبائر والصغائر عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها"[٥٠].وفي موضع آخر ذكر أن ما يصدر من الأنبياء (عليهم السلام) الذي صورته المعصية لا بد من صرفه عن الظاهر وهذا ما دعاه (رحمه الله) بتأويل هذه النصوص وحملها على باب الأفضل

والأولى فقال رحمه الله : "وجميع ما ورد عنهم مما سُمي معصية وذنبا في النصوص محمول على كونه كذلك بالنسبة الى مقامهم الشريف ،كما قالوا حسنات الأبرار سيئات المقربين" [٥١].

وهو محل خلاف بين علماء العقائد ، فمنهم من جعلها بعد النبوة ،ومنهم من قال قبل النبوة وبعدها واليك تفصيل ذلك؛ فالإمام الأعظم أبو حنيفة في الفقه الأكبر ت(١٥٠)هـ يقول : "والأنبياء عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام كلهم منزهون عَن الصَّغَائِر والكبائر وَالْكفْر والقبائح"[٥٢] . وقال الفخر الرّازي ت(٦٠٦)هـ في محصوله ما لفظه: "والذي نقوله: إنّه لم يقع منهم ذنب على سبيل القصد لا صغير، ولا كبير...." [٥٣]. واتفقوا على عصمة الأنبياء من تعمد الكبائر قبل الوحي وبعده، وتنازعوا هل تقع منهم بعض الصغائر مع التوبة منها أو لا تقع بحال، فقال كثير من المتكلمين ، وبعض أهل الحديث من أهل السنة منهم ابن السبكي لا تقع منهم الصغيرة بحال لا قبل النبوة ولا بعدها[٥٤]، والصحيح عند السلف وجمهور أهل الفقه والحديث والتفسير لا تقع الصغائر منهم عمداً. واتفقوا على وقوعها منهم سهواً وخطأً. كما نقله السعد التفتازاني في حاشية الكشاف إلاَّ ما يدل على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة فلا يجوز عليهم، واشترط جمع من المحققين أن ينبهوا على ما فعلوه سهواً فينتهوا عنه، وقال قوم من علماء أهل السنة من أهل الحديث من أصحاب الأشعري ت(٣٢٤)هـ وغيرهم وقد دلّت نصوص الكتاب والسنة على أن الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) تقع منهم بعض الصغائر مع التوبة منها والله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وإذا ابتلي بعض الأكابر بما يتوب منه فذلك لكمال النهاية لا لنقص البداية، كما قال بعضهم لو لم تكن التوبة أحبّ الأشياء إليه لما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه[٥٥] .والذي اختاره النابلسي وسار عليه في كتابه أنه وافق اغلب اهل العقيدة في طروحاتهم، وهذا منهج واضح عند من أستقرأ كلامه في عصمتهم قبل النبوة وبعدها سهوها وعمدها.

الخاتمة

بعد القراءة لهذا الكتاب النفيس والمنهجية التي اتبعها المؤلف (رحمه الله) توصلت الى جملة من النتائج :

١- من خلال القراءة الفاحصة تبين أن لهذا الكتاب سمة بارزة وهي سير مؤلِّفه على منهج علماء العقيدة الموثوق بهم ، إضافة الى ذلك ما عرف بأسلوبه الماتع ، وفي نفس الوقت كان صاحب الأسلوب السهل الممتنع في عرضه المضامين النافعة بإيجاز واختصار، وهذا واضح في كتابه (رحمه الله) .

٢- ثبتت نسبة الكتاب اليه ، وذلك من خلال ذكره في رشحات الأقلام ، وبالرجوع الى التراجم والمصنفات ما يوضح ذلك .

٣- كان للشيخ النابلسي (رحمه الله) إختيارت عقائدية ، منها: اختياره الصفات الواجبة في حق الله تعالى بأنها (٢٠) صفة ولم يجعلها (١٣) صفة ، فانه قد أثبت الصفات المعنوية كما اثبتها غيره من العلماء .

٤- بدأ في بداية كتابه بطريقة المتكلمين من أهل السنة والجماعة ، وذلك بتقسيم العقائد الى الإلهيات والنبوات والسمعيات ، وهذه طريقة القدامى من المؤلفين .

٥- كان للعلامة النابلسي (رحمه الله)رأيٌ في كلام الله تعالى إذ وافق فيه الماتريدية (رحمهم الله) فقال: والحاصل أن الله تعالى متكلم بكلامه القديم النفساني مع ملائكته وأنبيائه وخاصة أوليائه ، فيخلق في نفوسهم معاني وكلمات لغاتهم وقد أفهمهم بها ما أراده تعالى مما هو في علمه القديم .

٦- وعصمة الأنبياء(عليهم السلام) ليست ببعيدة عنه ، إذ اعتمد رأي من يرى أن العصمة من الذنوب الكبائر والصغائر عمدها وسهوها تكون في حقهم قبل النبوة وبعدها.

وفي الختام أسال الله تعالى حسن الختام ، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه يوم يقوم الأنام، وصلى الله على سيدنا محمد بدر التمام ، وآله وصحبه الكرام .

المصادر والمراجع

***القرآن الكريم .**

١- الأعلام،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت:١٠٦٧هـ)، د. تح، دار الكتب العلمية- بيروت، د. ط، (١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ هـ).

٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ابراهيم بن محمد بن احمد الشافعي الباجوري ، المتوفى (١٢٧٧هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٥- التصوف الاسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي، عبدالقادر محمد عطا، د. تح، دار الجيل–بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ–١٩٨٧م).

٦- التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)،دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٧- التوقيف على مهمات التعاريف ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٨- حاشية الدسوقي على شرح ام البراهين، محمد بن احمد بن عرفة المالكي ، المتوفى(١٢٣٩هـ) ،دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .

٩- حاشية العقباوي على شرحه لعقيدة الدردير، العقباوي ، دون ذكر الدار .

١٠- خزانة التراث – فهرس مخطوطات،المؤلف: قام باصداره مركز الملك فيصل،نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية .

١١- رشحات الأقلام شرح كافية الغلام ،الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (١١٤٣هـ) ، تحقيق : محمد خالد الخرسة ، دار البيروتي ، دمشق سورية .

١٢- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ)، د. تح، دار البشائر الإسلامية-دار ابن حزم، ط٣، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

١٣- شرح المقاصد في علم الكلام ، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(المتوفى ٧٩١هـ) ، دار المعارف النعمانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٤- العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري ، كتاب ناشرون ، بيروت -لبنان ، ط٤، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م .

١٥- الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)،أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ) ، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

١٦- فهرس الأزهرية،قام بصنعه أحد إخوانكم من ملتقى أهل الحديث، وهو كامل حتى غرة شعبان من سنة ١٤٢٧ هـ، الموافق ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٦ م.

١٧- قواعد العقائد،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)،المحقق: موسى محمد علي ، عالم الكتب – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٨- كبرى اليقينيات الكونية ، محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ١٩٩٧م ، دمشق _سورية .

١٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)،المحقق: حسام الدين القدسي،مكتبة القدسي، القاهرة،عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م : ٨٣/٩

٢٠- مجموع الفتاوى ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)،المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢١- المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل،أحمد بن حنبل،المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون،مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م

٢٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،المتوفى : ٢٦١ هـ،المحقق : مجموعة من المحققين، الناشر : دار الجيل - بيروت،الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ،مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

٢٤- معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،المحقق: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: دار الكتاب العربي - لبنان .

٢٥- معجم البلدان، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، د. تح، دار صادر- بيروت، ط٢، (١٤١٥هـ-١٩٩٥ م).

٢٦- معجم المطبوعات العربية والمعربة،يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ)

٢٧- ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية،المصدر : www.islam.gov.kw،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية .

٢٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١،أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .

٢٩- الورد الأنسي والوَارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، كمال الدين محمد بن محمد شريف الغزي العامري (ت:١٢١٤هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار كتاب ناشرون-بيروت، ط٢، (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

الهوامش:

(١) ينظر: الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، كمال الدين الغزي:ص ٤٣ .

(٢) مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل، أرضها حجر، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ، ولها كورة واسعة وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس. ينظر: معجم البلدان، الحموي: ٢٤٨/٥ .

(٣) ينظر: الورد الأنسي، كمال الدين الغزي:ص ٨٥.

(٤) قال الحموي: هو جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم، واختلفوا في أصل نسبهم، قال الأزهري: الروم جيل ينتمون إلى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السلام وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورس، وهم الروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس، وكانت

الرقة والشامات كلها تعد في حدود الروم أيام الأكاسرة، وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم. ينظر: معجم البلدان، الحموي، ٩٨/٣.

(٥) ينظر: الورد الأنسي، كمال الغزي: ص٤٣٥-٤٣٦.

(٦) ينظر: الورد الأنسي، كمال الدين الغزي:ص ٣-٤ .

(٧) سلك الدرر، أبي الفضل:ص٣١/٢.

(٨) ينظر: الورد الأنسي، كمال الدين الغزي:ص ٣٠٩-٣١٧ ؛ سلك الدرر، أبي الفضل:ص٣٣/٣-٣٧ ؛ إيضاح المكنون، الرومي:ص ٣٠٠/٣-٤١٥؛ التصوف الإسلامي، عبد القادر:ص ١١٦-١٤٦.

(٩) ينظر : رشحات الأقلام شرح كافية الغلام، النابلسي :ص ١٦ .

(١٠) ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة،يوسف سركيس :١٨٣٤/٢

(١١) ينظر : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، اسماعيل البغدادي:٥٧٣/٣

(١٢) ينظر : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،اسماعيل البغدادي:٥٩١/١.

(١٣) ينظر : الأعلام،خير الدين الزركلي :٣٣/٤.

(١٤) ينظر : فهرس الأزهرية،قام بصنعه أحد إخوانكم من ملتقى أهل الحديث: ٢٠١/١.

(١٥) ينظر : خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل:٧٧٠/٢، ٣٤٣/٩، ٧٦٣/٤٣

(١٦) ينظر : ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية:٥٦/١١ .

(١٧) ينظر : رشحات الأقلام ،النابلسي:ص ٢٥-٢٦-٢٧ ؛ وسياتي الكلام عن الجوهر والعرض في منهج الشيخ رحمه الله .

(١٨) ينظر :المصدر نفسه : ٢٥ .

(١٩) ينظر : المصدر نفسه :٢٤ .

(٢٠) التوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف المناوي:٢٨٢/٣٨

(٢١)مجموع الفتاوى، ابن تيمية: ٣١٤/١١

(٢٢)الصفة النفسية : هي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها وهي صفة واحدة هي صفة الوجود . كبرى اليقينيات الكونية ، البوطي :ص ١٠٨ .

(٢٣) الصفات السلبية : وهي التي دلّت على سلب ما لا يليق به سبحانه وتعالى وهي صفة القدم والوحدانية والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس . تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الباجوري:ص ١٣٩

(٢٤)وهي كل صفة قائمة بذاته سبحانه وتعالى تستلزم حكما معينا كصفة العلم تستلزم ان يكون المتصف بها عليما . كبرى اليقينيات الكونية ، البوطي :ص ١١٩ .

(٢٥) ينظر : رشحات الأقلام، النابلسي : ص ٤٠ .

(٢٦) ينظر : قواعد العقائد : أبو حامد الغزالي :ص ٣.

(٢٧) ينظر :معالم أصول الدين ،فخر الدين الرازي : ٥٩ .

(٢٨) ينظر : رشحات الأقلام، النابلسي : ص ٤٠ .

(٢٩) ينظر : المصدر نفسه :ص ٣٩

(٣٠) ينظر : المصدر نفسه:ص ٢٥-٢٦-٢٧.

(٣١) أخرجه احمد في مسنده برقم (١٦٣٧٧) عن عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ :٢٦/٢٠٠_٢٠١ .

(٣٢) ينظر : رشحات الأقلام ، النابلسي:ص ٥٢

(٣٣) ينظر : المصدر نفسه :ص ٥٢

(٣٤)١٤٥١١ – وَعَنْ عِصْمَةَ قَالَ: «لَمَّا مَاتَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الَّتِي تَحْتَ عُثْمَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " زَوِّجُوا عُثْمَانَ، لَوْ كَانَتْ عِنْدِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُهُ، وَمَا زَوَّجْتُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ –» عَزَّ وَجَلَّ – ".

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ابو الحسن الهيثمي: ٨٣/٩

(٣٥) ينظر : رشحات الأقلام، النابلسي : ص٤٦ .

(٣٦)– أخرجه مسلم في صحيحه برقم(٦٥٦٣) عن عبدالله من باب خير القرون، :١٤٧/٧ .

(٣٧) ينظر : رشحات الأقلام ، النابلسي: ص٤٩.

(٣٨) ينظر : رشحات الأقلام، النابلسي : ص٤٩.

(٣٩) ينظر : المصدر نفسه : ص٤٩.

(٤٠) ينظر : المصدر نفسه: ص٤٩.

(٤١) نسبة لابي الحسن الاشعري المتوفى (٣٢٤)هـ. ينظر : الاعلام ، الزركلي : ٢٦٣/٤ .

(٤٢)نسبة لابي منصور الماتريدي المتوفى(٣٣٣)هـ . ينظر المصدر نفسه: ١٩/٧ .

(٤٣) ينظر : حاشية الدسوقي على ام البراهين، الدسوقي :ص ١١٩ .

(٤٤)ينظر : حاشية العقباوي على شرحه لعقيدة الدردير، العقباوي :ص ٢٤_٢٥ .

(٤٥) ينظر : رشحات الأقلام ، النابلسي: ص٣٤

(٤٦) ينظر : رشحات الأقلام، النابلسي : ص٣٤.

(٤٧) ينظر : المصدر نفسه : ص٣٥.

(٤٨)ينظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الباجوري :ص ٨٤ .

(٤٩)تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الباجوري :ص ٨٤ ، العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، الدوري:٣٩٧.

(٥٠) ينظر : رشحات الأقلام، النابلسي : ص٤١.

(٥١) المصدر نفسه : ص٤١ .

(٥٢) الفقه الاكبر، ابو حنيفة النعمان : ٣٧.

(٥٣) المحصول، فخر الدين الرازي، ٢٢٨/٣ .

(٥٤)ينظر: شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني: ١٩٣/٢.

(٥٥)ينظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ، سليمان بن عبدالله:ص٣٤١ .

Conclusion

The Importance of the Islamic Creed: The importance of the Islamic faith appears through many things, including the following:

١-That our need for this belief is above all our need, and our necessity for it is above all necessity? Because there is no happiness in the hearts, no bliss, and no pleasure except by worshiping Her Lord and His God Almighty breaks.

٢-That the Islamic faith is the greatest and most affirmative duty; So it is the first thing people are asking for

٣-That the Islamic faith is the only creed that achieves security, stability, happiness and pleasure.

٤-.The Islamic faith is the cause of empowerment on earth

Sheikh Professor Abdul-Ghani Al-Nabulsi (may God have mercy on him) grew up in a house of knowledge and religion, and his father was a scientist, and he left in it the love of reading and memorizing the Holy Qur'an, and the study of Islamic and linguistic sciences, so he studied jurisprudence, principles, hadith, interpretation, Arabic and the statutes, literature, statement, poetry and others From forensic science.

And his book (The Candidates of the Pen, Explaining Kifaya al-Ghulam, Explaining the Sufficiency of the Ghulam) was widely accepted because of its comprehensive meanings for the science of belief, and his approach was followed by that of the rabbinic scholars from among the great scholars of the faith and his masters.

The book was distinguished by the accurate start of the science of belief, as it made the doctrinal investigations start from the word of Shahada, which is (I bear witness that there is no god but God and that Muhammad is the Messenger of God).

The importance of the book also appears from the stature of its author, as he and his books have received praise from scholars for him and his name is popular in countries, and Muslims have accepted him and her for them.

And that the one who examines his propositions, systems and divisions finds leadership in this science, and his ability to write in the science of the Islamic faith